مولده صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم او رمضان لئلا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم
تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر مزيته به على الفاضل ونظير ذلك دفنه بالمدينة
دون مكة لانه لو دفن فيها لكان يقصد تبعا لها فافرد بموضع مفضول عند اكثر العلماء ليتشرف به
بل ليتفوق به الفاضل عند كثيرين منهم وليقصد قبره ومسجده بطريق الاستقلال لا التبعية اظهارا
لمزيد كرامته على ربه وولد بمكة عام الفيل بعد خمسين يوما وكان مقدمة لظهوره وصح بعض ايمتنا ان
اول واجب على الاولياء ان يعلموا صبيانهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل
قيل انكار ذلك كفر لاستلزام انكار وجود النبي الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وتوالت اي تتابعت
البشرى اي البشارة الهواتف للناس جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه اي صوته وقيل صوته ولا
يرى شخصه والمراد هنا اعم من ذلك لان البشارات جاءت به في كتب الله والسنة والاحبار والكهان
والجان كما استوعبه اهل السير ان اي بان متعلق ببشرى قد ولد المصطفى اي المختار على الخلق كلهم
وحق اي ثبت الهنا اي الفرح والسرور لكل الخلايق به قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل ٥ ومن عجايب ليلة ولادته
صلى الله عليه وسلم انه تداعى اي تهادم اي اشرف على الهدم لانه انشق شقا بينا الى به الى خرابه ايوان
بكسر الهمزة ويقال فيه اوان وهو بيت مبني طولا غير مسدود الوجه وكان من اعاجيب الدنيا سعة وبناء
واحكاما كسرى انوشروان بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو اي واسع الملك وهو لقب لكل ملك من
ملوك الفرس ولولا حرف امتناع لوجود اي امتنع جوابها لوجود تاليها آية صارت منك اي لوجود اي علامة
عظيمة على نبوتك ورسالتك العامة وان كل من عاندك لا يرتفع له راس وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب
والاصل منه اي المصطفى ما تداعى البنا اي هذا المبني المذكور مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذي كان يظن
به انه لا ينهدم الا بعد الاثنين الصور فاذ قد تحرك وسقط منه اربعة عشر شرافة ٥ علم بانقطاع الزمان ان ذلك ليس
الا محض آية منه صلى الله عليه وسلم للوجود على نبوته وانه لا ملك ولا عز يبقى لاحد مع ملكه وعزه ٥ ومن العجايب
التي ظهرت ليلة ولادته ايضا ليتنبهوا ويسالوا عن ذلك غدا اي صار في تلك الليلة كل بيت نار اي كل واحد
من بيوت نار الفرس التي كانوا يعبدونها ويشتد ايقادهم لها حتى ان كان لها الف سنة لم تخمد وفيه كرب

بغت

مطلب دفنه عم بالمدينة دون مكة لتقصد في التشريف بطرق الاعلان

مطلب اول واجب على الاوليا

مطلب تعريف الهاتف

١٢١

بغت اوله اي غم ياخذ النفس وربما اهلكها من اجل خمودها اي سكون لهبها من غير ان يطفيها احد
والا فيل حدث وبلا اي عظيم حيث به صلى الله عليه وسلم حقيقا بازالة ما يعتقدونه من الهيتها وتعبدهم لها لانهم
مجوس فكان في اقليم الفرس من بيوت النار الموقدة المياه من السيل ما تحمل العادة انطفاؤه
فاذا انطفت تلك النيران في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم
وكان كذلك وسببا لازالة ملكهم وتمزيقهم كل ممزق ٥ وعيون من تلك العجايب ايضا فهو مبتدا
سوغه وصفه بقوله للفرس بالضم وهو امة عظيمة اصل سكنهم في شمال العراق من الزاس بالنخل اي
... وكسرى من اهل ملوكهم غارت في الارض حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية
التي كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تحمل العادة غيضها طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك
وشمي عين ساوة فهل استفهام للتعجب من حالهم اولتوبيخهم وتوبيخهم كان لنيرانهم بها اي بتلك المياه التي
غارت اطفا لا بل لم يطفها الا سر وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وظهور المخمد به كل باطل وهو ولادة
ثاك ٥ مولد عظيم بحر بدل من المولد والرفع خبر مبتدا محذوف كان اي صار على الدوام منه اي من
اجله او من لابتدا الغاية في طالع الكفر اي في نحو النوم والالهام الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات
امامه المترتبة عليه كرويا الموبذان ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذي بصيرة على ان الفرس والكفار
يحل بهم وبال اي وخم عظيم عليهم اي على امام الذين هم الفرس بدليل السياق او اعم بدليل الواقع
ووبا ويجوز فيه ضمه وهو المرض الشديد العام كناية عما اعتراهم بوجوده من اشراف ملكهم على الزوال
وما حل بهم من البوار والهوان والنكال ٥ فبسبب ما حل بوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الكون
لهذه الامة من المزايا وله من العطايا ولايه وابهاته من الشرف الاكبر والتمييز الاظهر حق ان يقال
في شانه انه هنيا به اي للامة الفضل اي ثبت لك الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال كونه هنيا
اي لا اذى فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين مؤكدة لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك الذي
شرفت به حوا فمن دونها من امهاته الى امنة فان الولادة منسوبة الى كل منهن لكنها الحقيقية
والامنة بعد دونها فمن ثم خصها من بينهن بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت به ام البشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)